



٣٨ فائدة في التعامل مع الأوبئة






بسم الله الرحمن الرحيم

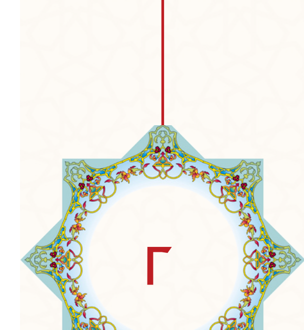
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

فهذه فوائد وخلاصات مجموعة في: **التعامل مع الأَوبئةِ**، نسأل الله أن ينفع بها، وأن يجزي خيرًا كلَّ مَن شاركَ وأعانَ في إعدادِ هذه المادة ونَشْرِها.



١

الإســـلام هو ديــنُ الله تعالى الـــذي ارتضاه للناس إلى قيام الســـاعة، وهـــو صالحٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، متكفِّلٌ بـــما فيه صلاحُ الناس وسعادتِهم في الدُّنيا والآخرة، بجَلْب المصالح ودَرْء المفاسِـــد، وهو منهجٌ مُتكامِلٌ شـــاملٌ لشُعَب الحياة الإنسانيَّة كلِّها: عقيدةً، وعبادةً، وسياسةً، وسُلوكًا، ودُنيا وآخرة.

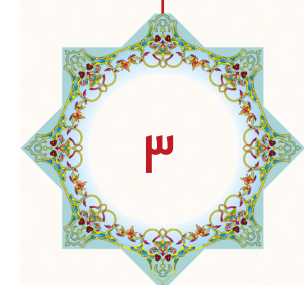


انتِشـــار الأَوبِئة في هذا الزَّمان واهتِزاز العالَم لها؛ دليلٌ على عَجْزِ البشر، واســـتيلاء النَّقْص عليهم، مهـــما أُوتوا من عِلْم وخبرات، وفيها تذكيرٌ بعَظَمَةِ الله تعالى وكمالِ قُدْرَتِه وكبريائِه وقيوميَّتِه على خَلْقه، واستحقاقِه للعبادةِ وحدَه سبحانه لا شريك له، وأنَّه لا معبودَ بحقٍّ إلا

هوَ وأنَّ الخلقَ كلَّهم مفتقِرونَ له، خاضعونَ لـــه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ليس للطبيعـــةِ في ذلك أمرٌ ولا قُدْرَة، ما أصابنا من ذلك لم يكن ليُخْطِئَنا، وما أخطأنا لم يكن ليُصيبَنا.

قال الله تعـــالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا﴾ [فاطر: ٤٤].

وقـــال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٨٥].



على المسلم أن يَسْتحضِر قيوميَّةَ الله تعالى على خَلْقه، وأنَّ جميع الخَلْق مُفتَقِرون إليه سبحانه في جَلْــبِ مصالِحِهم، ودفـــعِ مضارِّهم، في أمورِ دينِهـــم ودُنياهم، وأنَّ العباد لا يَمْلِكون

لأنفسهم شيئًا من ذلك كلِّه؛ فالأمرُ أمرُه، والخيرُ كلُّه بيد الله، لا مانعَ لِما أعطى، ولا مُعْطيَ لِما منع، ولا قابِضَ لِما بَسَطَ، وَلا باسِطَ لِما قَبَضَ، وَلا هاديَ لِمَن أَضْلَّ سبحانه، وَلا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَى، إن أرادَ بعباده خيرًا فلا رادَّ لفضله، وإن أرادَ بهم بلاءً فلا كاشِفَ له إلَّا هو.

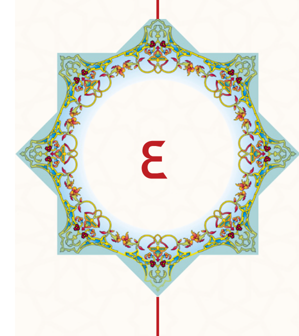
وهذا معنى قولنا: «لا حولَ ولا قوَّة إلا بالله».

فخزائن الأشياء كلِّها بيدِ الله تعالى؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [الحجر: ٢١]، ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ [السجدة: ٥]، ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢].

وقال: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٧-١٨].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧].

وهذا يُوجِبُ من العباد أن يُفْرِدوه سبحانه بالعبادة، وأن يتوكَّلوا عليه في جَلْبِ النَّفع ودَفعِ الضَّرِّ، وأن يُعَلِّقوا آمالَهم ورجاءَهم به وحدَه في حصولِّ كلِّ ما يُحِبُّون، ودَفْعِ كلِّ ما يكرهون، وأن لا يسألوا أحدًا غيرَه، ولا تتعلَّق قلوبُهم إلَّا بالله تعالى.


٤

على المسلم أن يستحضِر في أوقات نزول الأوبئة: قولَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا في سِرْبِهِ، مُعافًى في جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ؛ فَكَأَنَّما حيزَتْ لَهُ الدُّنْيا»[1]، وأنَّ هذه الثلاثة من أعظَم النِّعَم بعد الإيمان.

[(آمِنًا في سِرْبِهِ) أي: في نفسه، أو: في أهله وعياله. وبفتح السِّين (سَرَبه) أي: في مَسْلَكِه وطريقه].

٥

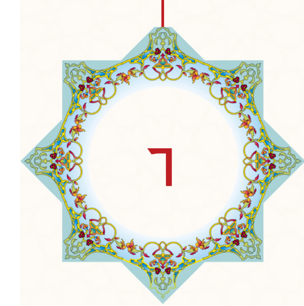
شأن المسلم ليس كغيره؛ فالمسلم يُسَلِّم لأمرِ الله، ويرضى بقضائه وقدَرِه، ويُوَطِّن نفسَه دائمًا على الصَّبْر على المُصيبة والضَّرَّاء، وعلى الشُّكر على النِّعمة والسَّرَّاء، فلا هلَعَ ولا فزَعَ عند المصائب والابتلاءات، فعندَه من الإيمان ما يُسَكِّن نفسَه، ويعلم أنَّ ما أصابَه لم

(١) رواه الترمذي (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٤١٤١)، وحسَّنه الألباني بمجموع طُرُقه.



يكن ليُخطئَه، وما أخطأه لم يكن ليُصيبَه، وأنَّ قدَرَ الله نافذ، وأنَّ البلاءَ في الدُّنيا أجرٌ ورِفْعةٌ وكفَّارةٌ للسيِّئات، فيصبِر ويرضى.

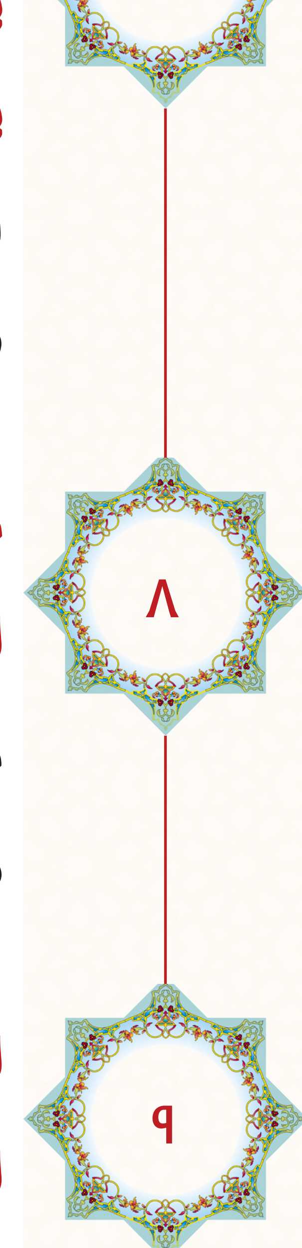
قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التغابن: ١١].



قولُه ﷺ «لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»(١): أصلٌ في الحَجْر الصِّحِّي، سبقَ إليه الإسلامُ؛ فيُعْزَل المريضُ المُصابُ بمَرَضٍ مُعْدٍ عن الأصِحَّاء، وهذا من الأخذ بالأسباب الشرعيَّة، وفيه تحقيقٌ للمصلحة الأعظَم بحفظِ صِحَّة الآخرين وتقليلِ انتشار الوَباء.

---

(١) رواه البخاري (٥٧٧١)، ومسلم (٢٢٢١).



٧

على المسلم الالتزامُ بقواعد الحَجْر الصِّحِّي في حالة الوَباء، وأن يتعاون مع المسئولين في ذلك، مُحتَسِبًا في ذلك أجرَ وقاية إخوانه المسلمين من الأمراض والأَوبِئة، داعيًا لنفسه ولغيره من المسلمين بالشِّفاء والمُعافاة.

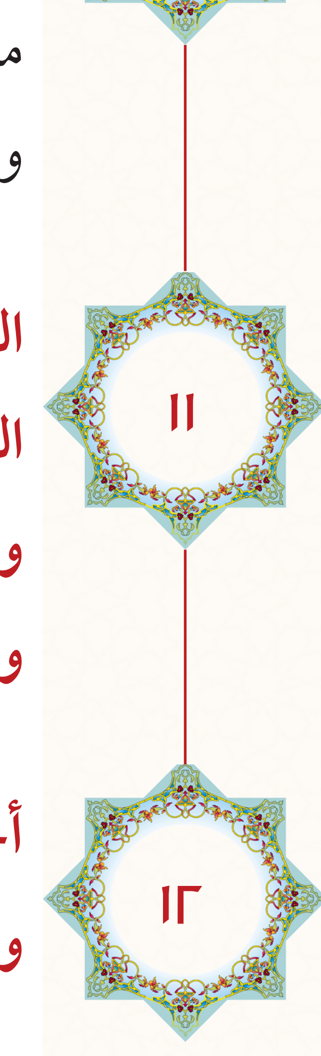
٨

من القواعد الفقهيَّة: «الدَّفْع أقوى من الرَّفْع»؛ فمَنْعُ الشيء قبل وقوعه أفضلُ وأيسَرُ من انتظار وقوعه ثم التعامُل معه وإزالته؛ فالوقايةُ خيرٌ من العِلاج.

٩

الطَّهارة والنظافة الشخصيَّة أصلٌ كبيرٌ في حياة المسلم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، والوضوءُ

مشروعٌ في اليوم خمسَ مرَّات، مع الاغتسال أسبوعيًّا للجُمُعة.



حثَّ الإسلامُ على الاغتسال والاهتمام بالنَّظافة، خاصَّة في التجمُّعات والزِّحام، مثل: غُسْل الجُمُعة والعيدَين، ودخول مكَّة، وعند الوقوف بعرَفة.

التزامُ آداب العُطاس (بتغطية الوَجْه)، وعدم النَّفْخ والتنفُّس في آنية الأكل والشُّرْب، ونظافة البدَن والأواني والطعام والملابِس ومصادر المياه؛ فيها وقايةٌ من الوَباء.

أخذُ الحَيْطة والحذَر من الأمراض المُعدية، وتجنُّب أسباب التهلُكة مشروعٌ، مع اعتقاد أنَّ

المرضَ لا يُعْــدي بطَبْعِه؛ بل بفِعْل الله وقَدَرِه ومَشيئته، لكن ندفع قدَر الله بقَدَرِه.

ففي الحديث: «إِذا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعونِ بِأَرْضٍ فَلا تَدْخُلوها، وَإِذا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِها فَلا تَخْرُجوا منها»[1].

وفي حديثٍ آخــر: «لا يُورِدَنَّ مُمْــرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»[2].

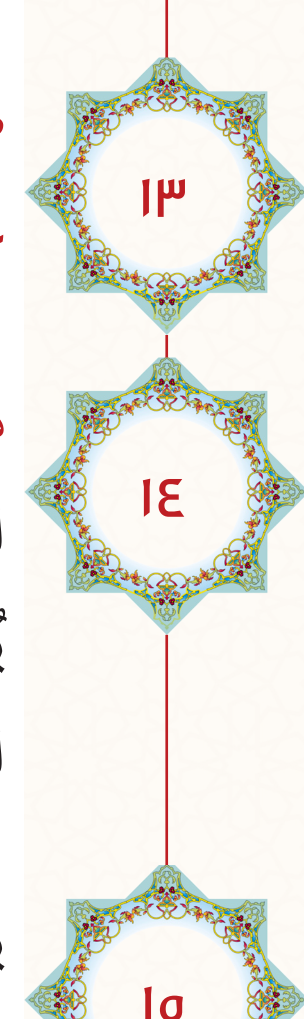
وقال النبي ﷺ: «فِرَّ مِنْ المَجْذومِ كما تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ»[3].

---

(١) رواه البخاري (٥٧٢٨)، ومسلم (٢٢١٨).

(٢) رواه البخاري (٥٧٧١)، ومسلم (٢٢٢١).

(٣) رواه البخاري (٥٧٠٧).

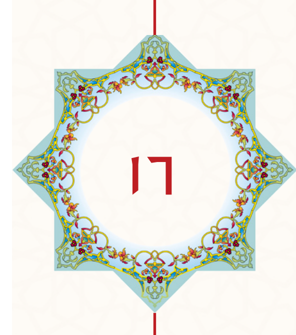


صَوْن النفس والمنافع والأموال والأعراض عن الأسباب المُفْسِدَة واجبٌ.

دَفْعُ قَدَر الله بقَدَر الله أصلٌ شرعيٌّ؛ فيُدفَع الجوع والعطَش بالأكل والشُّرب، والمرض يُدفَع بالوقايةِ منه ودَفْعِ آثاره والحرصِ على استعمال الدَّواء.

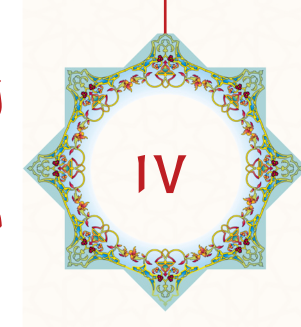
يقولُ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**السُّنَّة في أسباب الخير والشرِّ:** أن يَفْعل العبدُ عند أسباب الخيرِ الظاهرةِ من الأعمالِ الصالحة ما يَجْلِب اللهُ به الخير، وعند أسبابِ الشرِّ الظاهرة مِن العباداتِ ما يَدْفَع اللهُ به عنه الشرَّ»(١).

(١) مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٧٠).



يُسْتَحبُّ الفَزَعُ إلى الصلاةِ عند وقوع الأَوبِئةِ الفتَّاكة والجوائِح العظيمة، لكن ليسَت لها صلاة مخصوصة؛ بل المقصود: الإكثار من التطوُّع؛ فالصَّلاة من أفضلِ الأعمال التي تُسْتَدْفَعُ بها النِّقَم والمِحَن.

وقد كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى»(١).



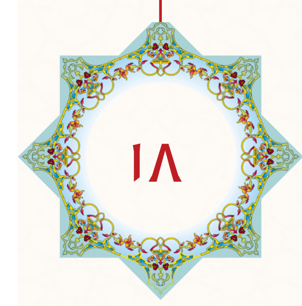
ليس هناك دليلٌ على أنَّ مكَّة والمدينة في مأمنٍ من الأَوبِئة، وقد وقعَ بالمدينةِ وباءٌ في عهد عمر بن الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لكن ثبتَ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ المدينة لا

---

(١) رواه أبو داود (١٣١٩)، وحسَّنه الألباني.

يَدْخُلُها الطَّاعـون[١]، وورِدَ في بعض طُرُق الحديث: أنَّ مكَّة لا يَدْخُلُها الطَّاعون أيضًا، لكنَّـه لا يَصِحُّ[٢]. فالمدينـة وحدَها محفوظةٌ من الطَّاعون بخصوصه، وهي ومكَّة لَيْسـتا محفوظتَين من غيره من الأمراض والأَوبِئة.



من الأسـباب الشرعيَّة للحِفظ مـن الوَباء: اللُّجـوءُ إلى الله تعـالى، والاسـتعاذةُ به من شرِّ كلِّ وَبـاء؛ ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسـف: ٦٤]، **والتحصُّـن بـالأذكار النَّبويَّـة،** كأذكارِ الصَّباح والمسـاء، والنَّوم، والخروج من المنزِل، وما فيها من أدعية لِحفظ

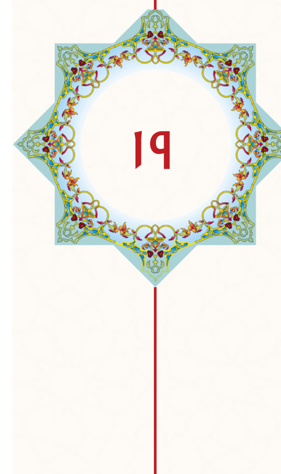
---

(١) رواه البخاري (١٨٨٠)، ومسلم (١٣٧٩).

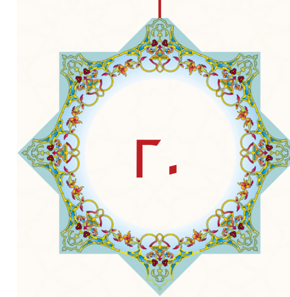
(٢) ينظـر: البداية والنهاية لابـن كثير (١٩/ ١٨٩)، والتوضيح لشـرح الجامع الصحيح لابن الملقِّن (١٢/ ٥٣١).

المسلم من الضَّرر والبلاء، مع خُشُوع القلب، وتدبُّرِها واستِحضارِ وتعقُّلِ معانيها؛ حتى تؤتيَ ثمارَها المرجوَّة.

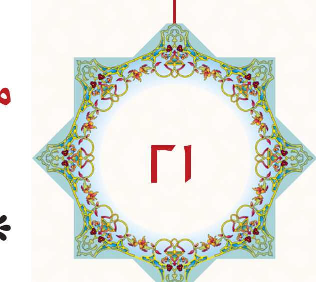
فالله تعالى وحدَه هو القادِر على دَفْع البلاء ومَنعِ وقوعِه.



المُحافَظة على الأذكار النبويَّة صباحًا ومساءً حِصنٌ من البَلاء والوَباء المُفاجئ، وسؤالُ الله العافية في النَّفس والأهل والمال أمانٌ من الشُّرور.



مَن تعوَّذ «باسْمِ الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيءٌ»، و«بكلماته التامَّة من شرِّ ما خلقَ»؛ لا يضرُّه شيءٌ من جِهة الأرض ولا من جِهة السَّماء.



من أذكار الصَّباح والمساء التي تدفَع البَلاء:

* «بِسْمِ اللهِ، الَّذي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ في الأَرْضِ وَلا في السَّماءِ، وَهُوَ السَّميعُ العَليمُ» ثلاث مرَّات.

مَن قالَه لا يضرُّه شيء، وفي رواية: «لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاءٍ»(١).

[(بِسْمِ اللهِ): بسم الله أستعيذُ، أي: ألجأ وأعتَصِم وأحتَمي بالله القادِر على كلِّ شيء، والذي لا يَقْدِر على دفع شرِّ كلِّ ذي شرٍّ إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ].

* «أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ» مرَّة واحدة.

[(كلمات الله التامَّات) أي: الكاملات التي لا يدخل فيها

---

(١) رواه أبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٨)، وابن ماجه (٣٨٦٩)، وهو في صحيح الترغيب (٦٥٥).

نقصٌ ولا عيب. وقيل: النافعة الشافية. وقيل: المراد بـ (الكلمات) هنا: القرآن.

و(**من شرِّ ما خلقَ**) أي: من كلِّ شرٍّ، ومن أيِّ مخلوقٍ قام به الشرُّ، من حيوانٍ أو غيرِه، إنسيًّا كان أو جنيًّا، جمادًا أو غيرَه، كريحٍ أو صاعقةٍ.

فيستحضِرُ العبدُ أنَّ هذه استعاذة والتجاء واعتصام بالمَلِك القدير، الذي لا يقدر على دفع شرِّ كلِّ ذي شرٍّ إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ].

* آية الكُرْسيّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

[﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: لا معبود بحقٍّ إلَّا هو.

﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾: الذي قامَ بنفسه وقامَ به غيرُه، فهو سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ القائم بذاته لا يحتاج إلى أحد، والقائِم على غيره يحتاج إليه كلُّ أحدٍ، يقوم بأمور السماوات والأرض ومَن فيهنَّ، وهو القائم على كلِّ شيء.

﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾ أي: نُعاس، وهو مقدِّمة النوم، ﴿وَلَا نَوۡمٌ﴾؛ لأنَّ هذا نقصٌ لا يليقُ بالله تعالى، والله تعالى منزَّهٌ عن ذلك، ويستحيلُ في حقِّه النوم؛ لأنَّ النائم يغيبُ عمَّا حولَه ولا يغيبُ على الله شيء، والنوم غفلة والله لا يغفُل عن شيء سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، والنوم راحةٌ من التعَب والله تعالى منزَّهٌ عن ذلك، فلا يَمَسُّه إعياءٌ ولا تَعَب.

﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾: لا أحدَ يشفَعُ عنده إِلَّا بِإِذْنِهِ وأمرِه وإرادتِه، بأن يأذنَ للشافع أن يشفَع، وبأن يرضى الله تعالى عن المشفوع له أن يُشَفَّع فيه.

﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ أي: ما هو حاضرٌ أمامَهم وشاهِدٌ، وما يكون في المستقبَل، ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾ أي: عِلم الماضي. فيعلَم سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ الماضي والحاضر والمستقبَل.

﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا﴾ أي: لا يُثْقِلُه ولا يُتْعِبُه حِفظُ السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما].

* قراءة المعوِّذات (الإخلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرَّات.

مَن قرأها تكفيه من كلِّ شيءٍ(١).

سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾

[الإخلاص: ١-٤].

[﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾: المقصودُ في جميع الحوائج، الذي تقصِده جميعُ المخلوقات، في جميع حاجاتِها ومسائِلِها وأحوالِها وضروراتِها، بالذُّلِّ والحاجة والافتقار، فالكلُّ خاضعٌ له، مُفتقِرٌ إليه، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الغنيُّ عن عبادِه، الذي كَمُلَ في عِلْمه، وحِكْمَتِه، وحِلْمه، وقُدْرَته، وعَظَمَته، ورحمته، وسائر أوصافه.

(١) روه أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٠٦).

فالصَّمَد هو كامل الصِّفات، وهو الذي تقصِده المخلوقات في كلِّ الحاجات.

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾: ليس له شبيهٌ ولا مِثْلٌ، وليس كمِثْلِه شيءٌ، وليس له ولدٌ ولا والدٌ ولا صاحبةٌ].

سورة الفلق: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

[الفلق: ١–٥].

[﴿أَعُوذُ﴾: ألْجأ وأستجير وأحْتَمي وأعْتَصِم.

﴿ٱلْفَلَقِ﴾: الصُّبْح.

﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ أي: من شرِّ كلِّ ذي شرٍّ، من إنسٍ أو جنٍّ أو حيواناتٍ أو غيرها.

﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾: من شرِّ الليل وما يكونُ فيه إذا أقبلَ بظلامِه، أو القمَرِ إذا خَسَفَ. و(الغَسَق): الظُّلْمة، و(الوقوب): الدُّخول.

﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلۡعُقَدِ﴾: السواحِرِ إذا نَفَثْنَ في العُقَد التي يَعْقِدْنها على السِّحْر].

سورة الناس: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١-٦].

[﴿ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ﴾: الشيطان الذي يخنَس (يرجع) إذا ذُكِرَ الله، فإذا غفلَ الإنسان وَسْوَس.

﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ أي: من شياطين الإنسِ والجنِّ؛ فهم يُوَسْوِسونَ في صُدُور الناس. أو هذا الشيطانُ يُوَسْوِسُ في صُدُورِ الناسِ جِنِّهم وإنْسِهم].

* «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العافيَةَ في الدُّنْيا والآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ والعافيَةَ في ديني وَدُنْيايَ وَأَهْلي وَمالي.

اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتي وَآمِنْ رَوْعاتي.

اللَّهُمَّ احْفَظْني مِنْ بَينِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفي، وَعَـــنْ يَميني، وَعَنْ شِـــمالي، وَمِنْ فَوْقي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتي».

[**(أسألُك العافيَةَ في الدُّنيا والآخرة)**: السلامة من الأمراض والبلايا والشُّرور في الدُّنيا، ومن الشُّرور في الآخرة.

(أســألُك العَفْوَ والعافيَةَ في ديني وَدُنْيــايَ وَأَهْلي وَمالي): السلامة لديني بالبُعد عن المعصية وأهلها ومواطن الفِتَن، ودوام الترقِّي في كمالات الدِّين والسلامة من النقص فيه، والسلامة لدُنياي من الآفات والنكبات والمنغِّصات، ومن أنواع البلاء في النفس والأهل والمال والولد.

(اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتي) أي: عيوبي وخلَلي وتقصيري، وكل ما يسوءُني كشفُه، فلا تفضَحْني في الدُّنيا والآخرة.

(وَآمِنْ رَوْعاتي): خوفي وحُزْني وما يُقلِقُني ويُفزِعني، أي: عافني من كلِّ خوفٍ.

(وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِــكَ أَنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتــي): أهلَكَ فجأةً، أو يُخْسَفَ بي].

* «اللَّهُــمَّ عافِني في بَــدَني، اللَّهُمَّ عافِني في سَمْعي، اللَّهُمَّ عافِني في بَصَري، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ثلاث مرات.

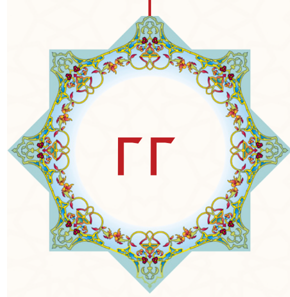
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِــنَ الكُفْرِ والفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ القَبْرِ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ثلاث مرات.

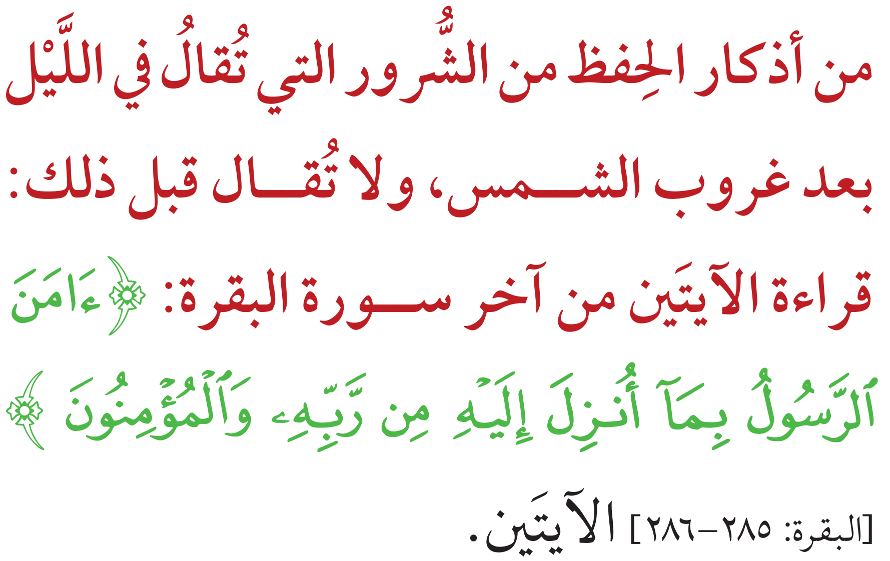
* «يا حَيُّ يا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغيثُ، أَصْلِحْ لي شَــأْنيَ كُلَّهُ، وَلا تَكِلْني إِلَى نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ».

* «لا إِلَــهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريــكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ» عشر مرَّات.

مَن قالَها حُفِظَ بها يومئذٍ حتى يُمسي، ومَن

قالَ مثــلَ ذلك حين يُمــسي كان له مِثلُ ذلك[١].





من أذكار الحِفظ من الشُّرور التي تُقالُ في اللَّيْل بعد غروب الشــمس، ولا تُقــال قبل ذلك:

قراءة الآيتَين من آخر ســورة البقرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦] الآيتَين.

ففي الحديث: «الآيَتانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُما في لَيْلَةٍ كَفَتاهُ»[٢].

[أي: كفتاه من شــرِّ ما يؤذيه، وقيل: كفتاه من قيام الليل، وقيل: كفتاه من الشيطان].

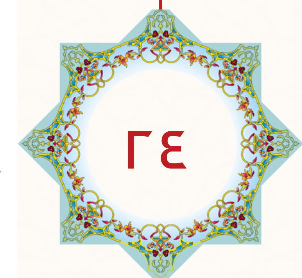
---

(١) روه الإمام أحمد (٨٧١٩)، وصحَّحه محقِّقو المُسنَد.

(٢) رواه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧).

٢٣

من أدعية الحِفظ من الشُّرور: مــا رَوَته خَوْلَةُ بِنْتُ حَكيم السُّــلَميَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سَـمِعْتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قالَ: أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذلكَ»(١).



من الأدْعية الوارِدَة عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتي يُسْتَحَبُّ للمسلم اللَّهَجُ بها في أوقات الأَوبِئة:

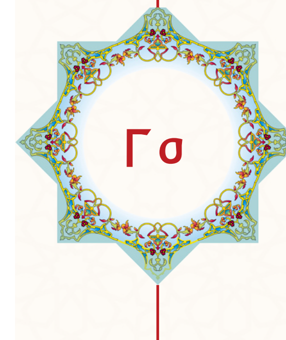
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِـكَ مِنْ البَرَصِ، والجُنُونِ، والجُذامِ، ومن سَيِّءِ الأَسْقامِ»(٢).

و«سَيّء الأسـقام» يدخُلُ فيهـا: الأمراض الفاحشـة؛ مثـل: الاستِسْـقاء، والسُّــلّ،

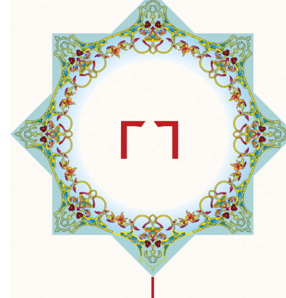
(١) رواه مسلم (٢٧٠٨).

(٢) رواه أبو داود (١٥٥٤)، والنسائي (٥٤٩٣)، وصحَّحه الألباني.

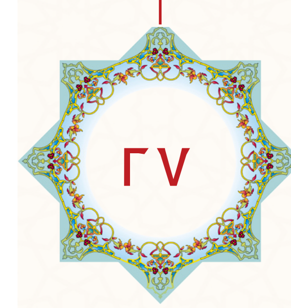
والسَّرطانات، والفيروسات القاتلة كالإيدز وغيره، ونحوها.



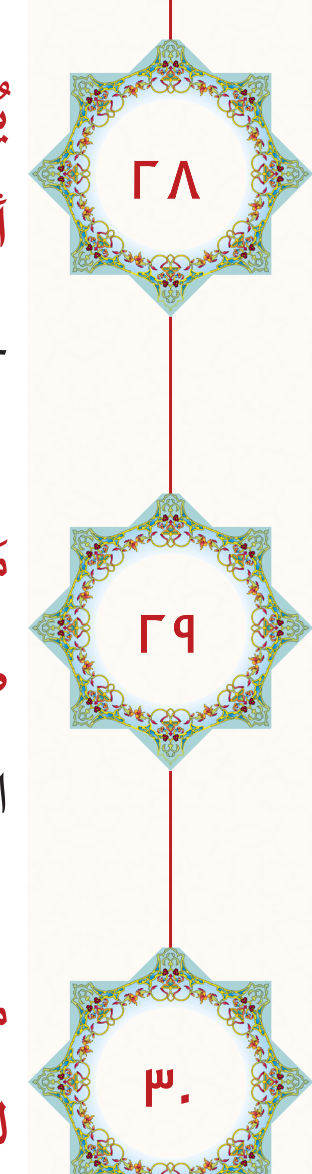
يُرَخَّص في التخلُّفِ عن صلاةِ الجُمُعةِ والجماعةِ: لِمَن خافَ على نفسِه من الإصابة بالوَباء.



يحرُم شُهودُ الجُمُعة والجماعات -وغيرها من تجمُّعات الناس- على مَن أُصيب بالوَباء، ويجب عليه الإبلاغُ عن نفسه لاتِّخاذ الإجراءات اللَّازِمة.



مَن تخلَّف عن الجُمُعة والجماعات لعُذر؛ فليحرِص على الصَّلاة في بيته جماعةً مع أهلِه أو أصدقائِه.



يُشرَع لِمَن صلَّى في بيته: الأذانُ في البيوت بعد أذان المساجِد، وإن اكتفى بأذان المساجد فلا حرج، ويُقيم لكلِّ صلاة، والإقامة آكد[١].

مَـن تخلَّف عن الجُمُعة لعُـذرٍ فصلَّى في بيته؛ صلَّاها ظُهرًا في بيته أربعَ ركعات، ولا تُصَلَّى الجُمُعة في البيوت.

من سُنَن وآداب يوم الجُمُعة لمن يُصَلِّيها ظهرًا لعُذرٍ:

❋ قراءة (السَّـــجدة) و(الإنســـان) في صلاة الفَجْر.

(١) ينظر: بدائع الصنائع للكاساني (١/ ١٥٢)، والمغني لابن قُدامة (١/ ٣٠٣).

❊ التنظُّف والعناية بسُـــنَن الفِطْرة، كتقليم الأظفار وإزالة الشَّعْر الذي يُسَنُّ إزالتُه.

❊ صلاة الضُّحَى.

❊ التسُّوك.

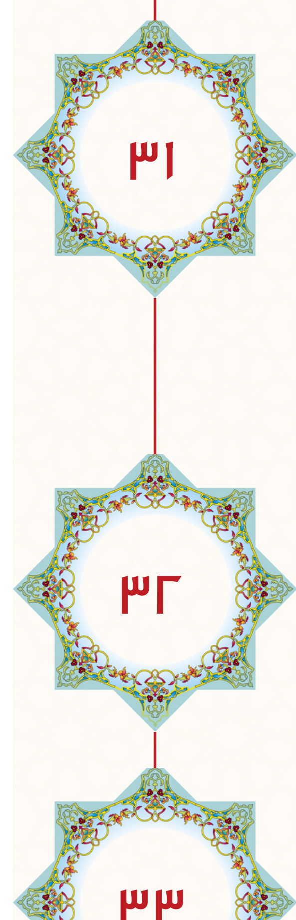
❊ أداء سُـــنَّة الظُّهْر القَبيَّلة (أربعًا) والبعديَّة (ركعتَين).

❊ كثرة الصَّلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❊ قراءة سُورَة الكَهْف.

❊ التفرُّغ للعبادة.

❊ الإكثار من الدُّعاء، وتحرِّي ساعة الإجابة آخرَ ساعةٍ بعد العَصْر.



يجوزُ تغطيةُ الوَجْه أو الأنف والفم بالكمَّامة في الصلاة لِمَن احتاجَ إلى ذلك، وهو مُستثنى من الكراهة[١].

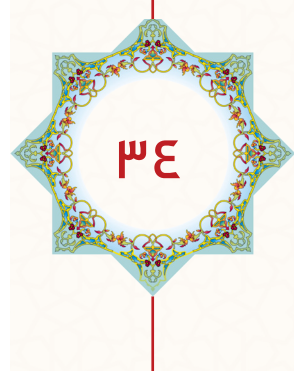
لا حرجَ في لُبس القفَّازَين في الصلاة؛ تحرُّزًا من الإصابة بالوَباء[٢].

يُسْتَحَبُّ للمؤذِّن -في البلاد التي عُلِّقت فيها صلاةُ الجماعة في المساجد- أن يقول: «صلُّوا في بيوتِكم» أو «صلُّوا في رِحالكم»، مرَّةً أو مرَّتَين، يقولها بعد الفراغِ من الأذان كامِلًا -وهذا أصحُّ ما وردَ في هذا-.

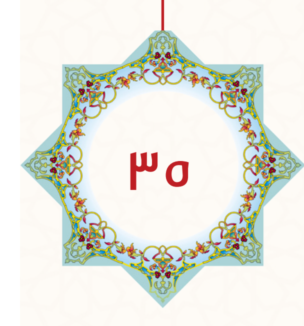
---

(١) ينظر: الشرح الممتع لابن عثيمين (٢/ ١٩٣، ١٩٤).
(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٧/ ١٩٥ - المجموعة الثانية).

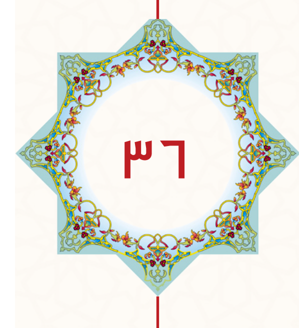
وإن زادَها في الأذان -قبلَ الحَيعلَتَيْن أو بعدَهما «حيَّ على الصــلاة، حيَّ على الفلاح»-؛ فلا حرجَ.



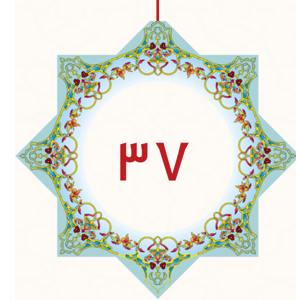
إذا قال المؤذِّن: «صلُّوا في بيوتِكم» أو «صلُّوا في رِحالكم»؛ فإن قــال في إجابته: «لا حول ولا قــوَّة إلا بالله» فلا بأس، وإن ســكتَ ولم يُرَدِّد فلا بأس.



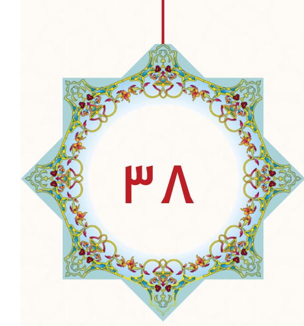
من المُهِمّ: إشاعة ثقافة (توعية النَّاس) بهذه الأَوبِئــة، وخُطُورَتِها، وأعراضهــا، وطُرُق انتشارها، وكيفيَّة اجتنابها والوقاية منها.



ينبغي تعاون الجميع في تجهيز كلِّ الإمكانات الدَّوائيَّة والوِقائيَّة والبشريَّة لمواجهة الوَباء، واستِعداد المُستَشفيات والأطبَّاء وغُرَف الطوارئ والصيدليَّات لأيِّ حالات طارئة.



ينبغي الحذَر من التَّهويل وتضخيم الأُمُور واختلاق الشائعات؛ فكم أقلقَت الإشاعة من أبرياء، وأخَّرت سيرَ أقوام؛ فلْنَحْرِص على إبراز الحقيقة وحدَها، مع الرُّجوع إلى أهل الاختِصاص والمواقع الرسميَّة المعتمدَة من الجهات المختصَّة.



على الجميع: التقيُّدُ التــامُّ بما تُصْدِره الجهات المختصَّة من الإجراءات الوقائيَّة والاحترازيَّة، والتعاونُ معها في ذلك؛ فهو من التعاون على البِرِّ والتقــوى، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

نسأل الله تعالى أن يرفع عنا الوَباء وأن يحفظَنا ويحفظَ بلادَ المسلمين، ونسأله العفو والعافية في الدُّنيا والآخرة

والحمد لله ربِّ العالمين

